دمية القصر

رأيته في المعسكر بطوس مُطنّباً في جوار الخيام النظامية مُنْطوياً في الخدمة على الإخلاص مشرّفاً فيها بالاختصاص . وأصغيتُ إلى كلامه في مجلس النظر فإذا هو ألدّ الخِصام يتمسّك من الجَدل بعُروة آمنةٍ من الانفصام . وقرأت له في كتاب " قلائد الشرف " من تأليف أبي عامر الجُرجانيّ ميمية مَوْسومةً بمدح الصاحب نظام المُلك استدللتُ على أخواتها واخترتُ لكتابي هذا ما يليق به من أبياتها وهي قوله : .

تأتي الأمورُ على النّيّات والهِمَمِ ... وإنْ تَمشّتْ على الأقدار والقِسَمِ .

والرّوحُ يصدرُ عن كَدٍّ وعن تَعَبٍ ... والمُلْكُ يُحرَزُ بالصّمصام والقَلم .

ومنها في المدح : .

لم يُجْز " لا " قَطّ في أثناء مَنطقِهِ ... كأنّه ما درى لفظاً سِوى نَعَمِ .

أحمد ين علي التّرمذيّ .

من المُنتظَمين في مُدّاح الصاحب نظام المُلك يقول من قصيدة : .

مَدَحتُكَ من بين البريّة واثقاً ... بأنّكَ تَدْري ما أقولُ وتَفْهمُ .

وما عَلقتْ إلاّ عليكَ خَواطري ... ولا كِدتُ إلاّ في ثَنائكَ أنظمُ .

وكلّ نَوالٍ دونَ سَيبكَ ناقِصٌ ... وكلّ مَديحٍ في سِواكَ مُحرّم .

أبو نصر أحمد بن محمد النّسَفيّ .

أنشدني الأديب الورع الحسن السمرقنديّ المحدّث قال : أنشدني الأديب لنفسه من قصيدة يمدح بها قوماً : .

فمنهمُ هُداةُ الدينِ في كلّ مَحضَرٍ ... ومنهمْ كُفاةُ المُلكِ في كل عَسكر .

ولم يَخلُ من أخبارهم بطنُ دفترٍ ... يَبوحُ بعَلياهُمْ ولا ظَهرُ مِنْبرِ .

أبو الحسن علي بن محمد الكسائيّ .

المجتهد المقيم بنَسفَ وهو مَروَزيّ الأصل . أنشدني الحسين السمرقنديّ له : .

إن شئتَ أن تَلقى عصير الجَلْمَدِ ... أو مُخّ ساقَيْ بقّةٍ في فَدْفَدِ .

فانظرْ إلى مستنزَرٍ مُستكرهٍ ... برّتْ به يدُ حاتم بن محمد .

أبو نصر الخالديّ النّسفيّ .

أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثي C قال : أنشدني الأستاذ أبو محمد العَبدُلْكانيّ الزوزنيّ قال : أنشدني الخالديّ لنفسه : .

اﷲُ أكبرُ والمسعودُ من سُعِدا ... باﷲ قد أنجزَ الرحمنُ وما وَعَدا .

حُكمٌ من ا أنّ الأرض يملكُها ... مَسعودُ ثمّ بنوه خُلّدوا أبَدا .

القاضي أبو عليّ النّخْشَبيّ .

وليَ قضاء نيسابور وبها أقام وفي مروٍ نام . كتب إلى الوزير أبي القاسم البوزْجانيّ : .

بنى الشيخُ داريْن إحداهُما ... لدُنياه فائقةٌ فاخِرَهْ .

وأخرى إلى جَنبها للمَعاد ... وما هيَ عنها بمستاخِرَهْ .

فبورِكَ للشيخ في مَنزلَيْ ... ه ؛ منزلِ دنياه والآخِرهْ .

محمد بن المؤمّل اليَشْكُريّ .

المقيم ببخارا . كان عند أبي علي بن أبي الخير وقد رُدّ إليه غلامٌ كان حُمل إليه أسيراً إلى بَلْخان . فدخل عليه وقد ترنّم المغنّي بين يديه الوأواء الدمشقيّ : .

خُذْ يا غُلامُ عِنانَ طَرفكَ فاثْنِهِ ... عنّي فقد حَوتِ الشّمولُ عِناني .

فأجاب بقوله : .

خلعَ العِنانَ أبو عليٍّ في النّدى ... وخلعْتُ عنّي في هَواهُ عِناني .

إنّ الهلالَ منَ السماء طُلوعُهُ ... وهلالُهُ وافاهُ من بَلْخانِ .

والآنَ موكبُهُ يُطرِّز إذْ بدت ... في العين عِقدُ قِلادِة الغِلمانِ .

وله أيضاً في غلام نفخ في كوز ماء وهو سَقّاءٌ : .

ساقٍ يمرُّ بجَرّةٍ في سوقِهِ ... والبَدرُ يطلعُ في مُزَرّرِ زيقِهِ .

نفخَ القَذى عن كوزه والقلبُ من ... شوقٍ إليه مضرّمٌ بحَريقه .

فأخذتُهُ وشربتُ منهُ مُعلّلاً ... للقلب أنّ النّفْحَ مَرّ بريقِهِ .

وله في بعض أولاد العَلَويّة : .

غُصنٌ يلوحُ على تثنّي قدّه ... من نورِ أهل البيت فاخِرُ بُردِهِ .

فكأنّ يوسُفَ في الجمال أقامه ... لينوبَ عنهُ خليفةً من بعدهِ .

وكأنّما كتبتْ على وَجَناتِهِ ... بمِدادِ صُدغَيه ولايةُ عهدِهِ